ام حسبتم قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
اشتد الضر عليهم لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي
المشركين واظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى تطييبا لقلوبهم الاية ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم اي ولم يأتكم وما صلة مثل الذين
اي صفة وشبه الذين خلوا مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين وفي الكلام حذف
تقديره مثل محنة الذين او مثل مصيبة الذين من قبلكم ثم ذكر ما
اصابهم فقال مستهم البأساء قال عطاء يريد الفقر الشديد والضراء المرض
والجوع وزلزلوا اي حركوا بانواع البلايا والرزايا حتى يقول الرسول والذين امنوا
معه متى نصر الله قريب اي انا ناصر اوليائي لا محالة ونصري قريب منهم وقرئ حتى
يقول الرسول رفعا الكل في معالم التنزيل وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله
تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات
كما قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات كذا ذكره القاضي
الاية من سورة البقرة وذكر في الكواشي سبب نزولها ثلث روايات احديها انها نزلت
وثانيها نزلت في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من شدة الجهد
والبرد وضيق العيش وثالثها انها نزلت في حرب احد انتهى واتقوا يوما انتصب
على المفعول به لا على الظرف كذا في المعالم التنزيل وهو يوم القيمة وتنكيره للتفخيم
والتهويل ترجعون فيه الى الله على البناء للمفعول من الرجع وقرئ على البناء للفاعل
من الرجوع وقرئ بالياء على طريقة الالتفات ثم توفى كل نفس من النفوس التي
للمبالغة في تهويل اليوم اي تعطى كملا ما كسبت اي جزاء ما عملت من خير او شر

وهم

وهم لا يظلمون حال من كل نفس تفيد ان العاقبين وان كانت عقوباتهم
مؤبدة غير مظلومين في ذلك لما انه من قبل انفسهم كذا في تفسير ابي السعود
الظاهر في قوله والنعيم انه اشارة الى دفع ما يرد من عموم هذه الاية على ما
ارتضاه في تفسير قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية وهو قوله فمن الاولى
مخصوصة بالسعداء ومن الثانية بالاشقياء وايماء الى الرد للطيبي حيث
قال ما قيل من ان الصالحات الكافر يؤثر في نقص العقاب يرده قوله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا انتهى لجواب الشيخ زاده والمحشى
الكاملي عن قوله يرده قوله تعالى وقدمنا الاية بان تخطيه وجعله هباء لا اثر
يجوز ان يكون باعتبار الثواب دون التخفيف العذاب انتهى وتوبيده ما ذكره
السعدي فقد انتهى ورد مثله في ابي طالب وغيره انتهى واما في قوله تعالى لا يخفف
عنهم العذاب فانها نزلت في المحرفين الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكانوا
عابدين مانع التورية من سعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذا في تفاسير فلا ينافيه تخفيف العذاب
في غيرهم وهذه الاية الواحدة من سورة البقرة وفي تفسير القاضي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انها اخر اية نزل بها جبرائيل عليه السلام وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من
البقرة وعاش رسول الله عليه السلام بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل
سبعة ايام وقيل ثلث ساعات انتهى يوم تجد كل نفس اي من النفوس المكلفة ما
عملت من خير محضرا عندها بامر الله تعالى وفيه من التهويل ما ليس في حاضرا وما
عملت من سوء عطف والاحضار معتبر فيه ايضا الا انه خص بالذكر في الجانب
الاول للاشعار بكون الخير مرادا بالذات وكون احضار الشر من مقتضى الحكمة

Copyright ... ng S... University